International Journal of Multidisciplinary Trends

E-ISSN: 2709-9369
P-ISSN: 2709-9350
www.multisubjectjournal.com
IJMT 2025; 7(7): 35-44
Received: 10-06-2025
Accepted: 04-07-2025

م.م. موج نصرت عبدالله
جامعة الـعربـ ية، الـ لغة قـ سم الـ عراق سامراء،

البنية الحجاجية في غزل ابن الحداد الاندلسي

م.م. موج نصرت عبدالله

الملخص
يركّز هذا البحث على تحليل البنية الحجاجية في شعر الغزل عند الشاعر الأندلسي ابن الحداد، من خلال دراسة الأدوات والأساليب التي يوظفها لإقناع المتلقّي والتأثير فيه، وذلك في سياق التجربة الغزلية العاطفية التي تعد من أبرز أغراضه الشعرية.
تتمثل أهمية هذا البحث في إضاءة جانب بلاغي حجاجي في الشعر الغزلي، يُظهر كيف أن الغزل ليس مجرد تعبير عن العاطفة، بل هو خطاب محكم يقوم على الإقناع والدفاع عن المواقف الوجدانية.

كلمات مفتاحية: البنية الحجاجية، الحجاج في الشعر، الشعر الاندلسي، الأساليب البلاغية، ابن الحداد الأندلسي.

المقدمة.

يُعدّ الغزل أحد أبرز الأغراض الشعرية في الأدب العربي، حيث شكّل فضاءً إبداعيًا عكس فيه الشاعر رؤيته للجمال والعاطفة والوجود الإنساني. وفي الأدب الأندلسي، يبرز ابن الحداد الأندلسي (ت. 480هـ/1087م) كأحد الشعراء الذين أثروا هذا الفن بأسلوبهم الفريد الذي مزج بين الرقة العاطفية والعمق الفكري. تتجلى أهمية دراسة البنية الحجاجية في غزل ابن الحداد في كونها تكشف عن كيفية توظيف الشاعر للخطاب الحجاجي لإقناع المتلقي بصدق تجربته العاطفية وجماليات رؤيته الشعرية. إن الحجاج، كمفهوم لغوي واصطلاحي، يتجاوز مجرد الجدل أو الإقناع ليشمل بنية منطقية وفنية تهدف إلى التأثير في المتلقي عبر اللغة والبلاغة. ومن هنا، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على البنية الحجاجية في غزل ابن الحداد، مع التركيز على كيفية استخدامه للأدوات اللغوية والأساليب البلاغية لتحقيق أغراضه الشعرية.

مفهوم الحجاج لغةً واصطلاحًا

الحجاج لغةً:

حَجَجَ: (الحَجّ): القَصْد، ومنه (المحَجّة): الطريق. قال المخبَّل السَّعْديّ:

يَحُجّون سِبَّ الزِبْرِقانِ المُزَعْفَرا

أيَّ يَقصِدونه ويَختلفون إليه. والسِبّ: العِمامة. والزبرقان: لقَب حُصين بن بدرٍ، وهو في الأصل: القَمَرُ. وقد غلَب الحجُّ على قصد الكعبة للنُسُكْ المعروف.

و(الحِجّة) بالكسر: المرّة، والقياس الفتحُ إلا أنه لم يُسمع من العربِ على ما حكاه ثعلب، يدُلّ على ذلك: (ذو الحِجّة) لشهر الحج، و «نذَر خمسَ حِجَج».

ومنه: (الحُجّة) لأنها تُقصَد وتُعتمد، أو بها يُقصَد الحقّ المطلوبُ. وقد (حاجَّهُ فحَجّه) إذا غلَبه في (الحُجّة)، وهو (حاجٌّ)، وهو (أحَجُّ منه). و (المحجُوج): المغلوب.

Corresponding Author:
م.م. موج نصرت عبدالله
جامعة الـعربـ ية، الـ لغة قـ سم الـ عراق سامراء،

والسلوك)) (حشاني، 2008، ص 273). وفي الأدب، يُعد الحجاج أداة أساسية للشاعر لإقناع المتلقي بصدق تجربته الشعرية، سواء عبر الأساليب البلاغية أو الروابط المنطقية.

تُبرز هذه التعريفات الاصطلاحية أهمية الحجاج كعملية تواصلية تهدف إلى بناء خطاب منسجم يعتمد على المنطق والبلاغة لتحقيق الإقناع. وفي سياق الغزل، يتجلى الحجاج في قدرة الشاعر على صياغة خطاب عاطفي يقنع المتلقي بجمال المحبوب أو عمق المشاعر.

المفهوم التاريخي للحجاج:

الحجاج في التراث العربي الإسلامي:

يَعودُ تاريخ الحجاج في التراث العربي إلى العصور الجاهلية، حيث كان الشعراء يستخدمون الخطاب الحجاجي في أغراض شعرية مختلفة، مثل الفخر والهجاء. ومع ظهور الإسلام، تطورت أساليب الحجاج في الخطاب القرآني، الذي يُعد نموذجًا فريدًا للخطاب الحجاجي. يشير الحواس مسعودي إلى أن: ((البنية الحجاجية في القرآن الكريم تتجلى في استخدام الروابط المنطقية والأدوات البلاغية لإقناع المتلقي بالحقائق الإيمانية)) (مسعودي، 1997، ص 330). فقد استخدم القرآن الكريم أدوات مثل "لكن"، "إنما"، و"لأن" لتوجيه الخطاب نحو الإقناع والتأثير.

في العصر الأموي والعباسي، برز الحجاج في الأدب والفكر العربي من خلال المناظرات الأدبية والفقهية. فقد كانَ الشعراء والخطباء يعتمدون على الحجج المنطقية والبلاغية للدفاع عن مواقفهم أو دحض آراء خصومهم. وفي الأندلس، شهد الأدب تطورًا ملحوظًا في استخدام الحُجاج، خاصة في الشعر الغزلي، حيث امتزجت الرقة العاطفية بالحجج الفكرية.

الحجاج في الأندلس

في الأندلس، شكّل الشعر فضاءً للتعبير عن التفاعل الثقافي بين العرب والثقافات الأخرى، مما أثرى الأساليب الحجاجية في الشعر. يُعد ابن الحداد الأندلسي أحد أبرز شعراء هذا العصر، حيث استخدم في غزله أساليب حجاجية متنوعة لإبراز جمال المحبوب وتعميق التجربة العاطفية. فقد أعتمد على الروابط المنطقية، مثل السببية والشرطية، وعلى الأساليب البلاغية، مثل الاستعارة والتشبيه، لإقناع المتلقي بصدق مشاعره.

يشير محمد الوالي إلى أنَّ: ((البلاغة الحجاجية في الأدب الأندلسي تميزت بالتلاؤم مع السياق الثقافي والاجتماعي، حيث

و(الحَجّاج)، في الأعلام: مُحتمِلّ، وبه سمي ابنُ يوسف، وإليه يُنسب الصاع لأنه اتخذه على صاع عُمر. (فاخوري، ج 1، ص 180)

فالحجاج، في اللغة العربية، مشتق من الجذر الثلاثي "ح ج ج"، الذي يحمل دلالات المجادلة والمنازعة بالحجة والبرهان. يذكر ابن منظور في "لسان العرب" أن: ((حاججتُهُ أُحاجهُ حِجاجًا وَمُحاجَة حتى حَجَجتُه، أي غلبته بالحجج التي أدليت بها)).

ويضيف أن ((الحِجَة هي الدليل والبُرهان)) (ابن منظور، 1994، مادة ح ج ج).

وفي "تاج العروس"، يُشار إلى أنَّ الحُجاج يعني "الغَلبةُ بالحُجة"، كما في قولهم "حجّ آدم موسى"، أي غلبه بالحجة (الزبيدي، 2001، مادة ح ج ج).

يتضح من هذه التعريفات أن الحجاج في اللغة يرتبط بالمخاصمة والجدل القائم على تقديم الأدلة لدعم الرأي أو دحض الرأي المخالف.

ويُبرز المعنى اللغوي للحجاج طابعه التواصلي، حيث يُعد وسيلة للتأثير في الآخر عبر الحوار المبني على البرهان. هذا الطابع التواصلي يجعل الحجاج أداة لغوية أساسية في الخطابات الأدبية، وخاصة في الشعر الذي يعتمد على الإقناع العاطفي والجمالي.

الحجاج اصطلاحًا:

اصطلاحًا، يَتَجاوزُ الحُجَاج المعنى اللغوي الضيق ليشمل مفهومًا أوسع يرتبط بدراسة الخطاب وآليات الإقناع. يُعرّف شاييم بيرلمان، أحد رواد نظرية الحجاج الحديثة، الحجاج بأنه: ((عملية تواصلية تهدف إلى إقناع المتلقي بقبول فكرة أو موقف معين من خلال تقديم الحجج والبراهين، دون اللجوء إلى العنف أو الإكراه)) (Perelman & Olbrechts-Tyteca, 1969, p. 4).

ويضيف بيرلمان: ((أنَّ الحُجَاج يعتمد على السياق الاجتماعي والثقافي للمتلقي، حيث يُصمم الخطاب ليتناسب مع قيمه وتوقعاته)).

في السياق العربي، يُنظر إلى الحجاج كمبحث لغوي وبلاغي يهتم بتحليل الخطابات التي تسعى إلى التأثير في المتلقي عبر تقديم الحُجج المنطقية أو العاطفية. يشير عباس حشاني إلى أن الحجاج: ((يُعنى بتقديمِ البراهينِ والمبررات للتأثير في الاعتقاد

منذ طفولته، وقضى فيها أكثر عمره، ولازم بلاط بني صمادح فأشتهر بمدح رؤسائهم، وقد أشار أبن الحداد في إحدى رسائله إلى سبب انتقال أسلافه من وادي آش إلى المرية بقوله: (ومطلعنا من أفق، ومَرْجَعُنا إلى تحقق، وإن كانت أيدي الفتن قد أزعجت أسلافنا عن الوطن (وادي آش)، واغتصبت أملاكنا)، وقد أغفل مؤرخو الأدب الحديث عن عائلة ابن الحداد، باستثناء أبن عبد الملك المراكشي الذي أشار إشارة عابرة إلى أن والدته من أسرة عربية مرموقة بقرطبة تنسب إلى بني تميم: (وأمه أخت القاضي أبي عمر ابن الحذاء). وإغفال المؤرخين ذكر عائلة ابن الحداد يعود إلى كونها فقيرةً متواضعة ليست من تلك البيوتات الكبيرة التي وَلِيَت مناصب هامة في الدولة. وتلك ظاهرة ليست لصالح أدباء الأندلس ومؤرّخيها الذين لم يكونوا يهتمون إلا بالطبقة الحاكمة ومن كان يسير في فلكها وهكذا يتحدر أبن الحداد من أصل عربي مشرقي لجهة الأب والأم معاً، ولكنه لم يكن من أسرة ثرية يسَّرَتْ له المناخ العلمي المشجع، وسمحت أن يتأدب على شيوخ عصره أو يقوم برحلة للعلماء، فاستقى بذلك ثقافته عن طريق مطالعة الكتب. ولقد أشار إلى ذلك في إحدى رسائله: «إنَّي لم أرم ذَرَايَ، ولا بَرِحْتُ مَثْوَايَ، ولا أُعْمِلَتْ لي رحلة للعلماء، ولا هجرة للفهماء). وبذلك يكون قد أعتمد في تحصيل معارفه على ذاته وإنَّ كان روى عن خاله أبن الحذاء وأفاد منه. (الطويل، 1990م، ص 7)

تعريف الخطاب الحجاجي البلاغي

يُعرّف الخطاب الحجاجي البلاغي بأنَّه: ((الخِطاب الذي يَجمع بين الإقناعِ المنطقي والتأثير الجمالي عبر توظيف الأدوات البلاغية لتحقيق هدف إقناع المتلقي)) (عبد الفتاح، 2010، ص 45). وفي الشعر، يعتمد هذا الخطاب على استخدام اللغة بطريقة فنية تجمع بين المنطق العقلي والتأثير العاطفي، مما يجعله أداة فعالة في الغزل، حيث يسعى الشاعر إلى إقناع المتلقي بصدق مشاعره أو جمال المحبوب.

يشير شاييم بيرلمان إلى أنَّ: ((الحجاج يعتمد على "التوجه نحو الجمهور"، حيث يُصمم الخطاب ليتناسب مع قيم المتلقي وتوقعاته)) (Perelman & Olbrechts-Tyteca, 1969, p. 19). في السياق الأندلسي، كان الشعراء يوجهون خطابهم إلى جمهور مثقف يتقن اللغة العربية ويقدر البلاغة، مما جعل الخطاب الحجاجي البلاغي أداة أساسية في صياغة الشعر. كان الشاعر يصيغ خطابه ليتناسب مع توقعات الجمهور)) (الوالي، 2013، ص 81). وهكذا، كانَ الحُجاج في شعر ابن الحداد يعتمد على تقديم الحجج العاطفية والجمالية التي تتناسب مع ذائقة الجمهور الأندلسي.

وفي القرن العشرين، شهد مفهوم الحجاج تطورًا كبيرًا مع ظهور نظريات الحجاج الحديثة، التي قادها بيرلمان وستيفن تولمين. فقد ركز بيرلمان على الحجاج كعملية تواصلية تهدف إلى التأثير في المتلقي عبر السياق الاجتماعي (Perelman, 1969). بينما قدم تولمين نموذجًا تحليليًا للحجاج يعتمد على عناصر مثل الادعاء، البيانات، والمبررات (Toulmin, 1958). هذه النظريات أثرت في دراسات الأدب، حيث أصبح الحجاج أداة لتحليل النصوص الأدبية وفهم كيفية بناء الخطاب الإقناعي.

في سياق الغزل الأندلسي، يمكن تطبيق هذه النظريات لفهم كيفية استخدام ابن الحداد للحجاج في بناء خطابه الشعري. فقد كان يعتمد على تقديم حجج عاطفية وجمالية، مدعومة بالأساليب البلاغية، لإقناع المتلقي بقوة تجربته الشعرية.

أهمية دراسة البنية الحجاجية في غزل ابن الحداد

تكمن أهمية دراسة البنية الحجاجية في غزل ابن الحداد في كونها تكشف عن الأساليب التي استخدمها الشاعر لإقناع المتلقي بصدق تجربته العاطفية. فالشعر الغزلي، بطبيعته، يعتمد على الإقناع العاطفي والجمالي، وهو ما يجعل الحجاج أداة أساسية في تحليل النصوص الشعرية. كما أنَّ دراسة الحجاج في سياق الأندلس تُبرز التفاعل الثقافي واللغوي الذي ميز هذا العصر، حيث امتزجت التقاليد العربية بالتأثيرات الأندلسية.

تُعد هذه الدراسة مساهمة في إثراء الدراسات الأدبية والبلاغية، حيث تركز على تحليل البنية الحجاجية كمدخل لفهم النصوص الشعرية. كما أنها تسعى إلى إبراز دور ابن الحداد الأندلسي كشاعر تجاوز حدود الغزل التقليدي ليقدم خطابًا شعريًا يجمع بين العاطفة والمنطق.

المبحث الأول: بنية الخطاب الحجاجي البلاغي في ديوان ابن حداد

المطلب الأول: سيرة ابن الحداد الأندلسي:

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم المعروف بالحدّاد، القيسي ثم النميري، ويلقب بمازن، وقيل: اسمه مازن، ولد أبن الحداد في وادي آش، إلا أنه استوطن المرية

البنية الحِجاجية في القصيدة السابقة لابن الحداد الأندُلسي تَتجلى في توظيفه لمجموعة من الأساليب الحجاجية (العقلية والمنطقية) ضمن سياق وجداني (عاطفي) بهدف إقناع المحبوبة، أو التعبير عن صدق حالته الشعورية. الحِجاج هنا ليس من أجل الجدل فقط، بل لإثبات حقيقة شعورية بطريقة منطقية تُقنع المتلقي.

البيت الأول: إنَّ المدامعَ والزَّفِيْرَ قد أعلنا ما في الضمير

نلاحظ أنَّ الأسلوب الحجاجي يبدأ بأداة التوكيد "إنَّ" لتقوية حجة الشاعر، ويعتمد على ((الاستدلال العقلي بالمحسوس)) فالبكاء والزفير هما دليلان واضحان على ما في قلبه، فلا حاجة لتصريح أو كلام والوظيفة الحجاجية هنا كانت لإثبات صدق مشاعره اعتمادًا على العلامات الظاهرة (الدموع والزفير)، وهي أدلة غير قابلة للإنكار.

أما في البيت الثاني: فعلامَ أُخفي ظاهراً سقمي عليَّ به ظهير؟

نلاحظ أن الأسلوب الحُجاجي قد جاء بشكل استفهام إنكاري يحمل حجة منطقية، وكذلك استخدام أداة الاستفهام (علامَ) يحوّل السؤال إلى احتجاج. حيث يقرّ بحقيقة "أن السقم ظاهر"، ويتساءل: ما الجدوى من الإخفاء؟ وجاءت الوظيفة الحجاجية في هذا البيت لتعزيز حُجّة الإفصاح، والتأكيد أن إخفاء الوجع أمر لا طائل منه ما دام ظاهرًا للعيان.

وفي البيت الثالث: هَبْ لي الرضى من ساخطٍ قلبي بساحته الأسير

نلاحظ الأسلوب الحجاجي في استعطاف مدعوم بحقيقة منطقية: إن كان القلب "أسيرًا" في ساحة من يسخط عليه، فهو يستحق الرضا والرحمة، وباستخدام أداة الأمر "هبْ" تُستخدم بصيغة التماس عقلاني وعاطفي معًا، وجاءت الوظيفة الحجاجية لاستخدام منطق "الاستحقاق بالضعف"، أي أن حالته من الخضوع والضعف تبرر له طلب الرضا حتى من ساخط.

العنصر	التوظيف في القصيدة
التوكيد	"إنَّ المدامع والزفير"...
الاستفهام الإنكاري	"فعلام أخفي"...
التماس عقلي/عاطفي	"هب لي الرضا"...
الاستدلال بالمحسوس	الدموع والزفير كأدلة على ما في النفس

خصائص الخطاب الحجاجي في الشعر الأندلسي

يتميز الخطاب الحجاجي في الشعر الأندلسي بعدة خصائص، منها:

1- المزج بين العاطفة والمنطق: يعتمد الشاعر الأندلسي على الروابط المنطقية (مثل السببية والشرطية) لدعم التعبير العاطفي، مما يعزز قوة الإقناع.

كما في قول ابن الحداد (الطويل، 1990م، ص 129):

ذا صُمَادِحَهُ أَبْدَى وعامِرَهُ	فَلِلْمُشْرِينَ مُسْتَخْفَى وَمُنْضَنَا
مِنَ الأَلَى مَلَكُوا الدنيا وما بَرِحُوا	يَبْنُوْنَ أَسْمِيَّةَ العُليا وما فَتَأُوا
فالحُسْنُ فِي سِيرٍ منهم وفي صُورٍ	إن مُوجِدُوا مَجَدُوا أَو رُوْضِعُوا رَضَاوا

حيث نلاحظ المدح العاطفي لمن "ملكوا الدنيا"، وفيهم الحسان خِلْقةً وخُلقًا (فالحُسن في سيرٍ منهم وفي صورٍ) والفخرُ الواضحُ بهم، والاعتِزازِ بتاريخِهم. كما أنَّ العلاقات السببية والشرطية حاضرة، وخاصة في البيت الأخير: "إن موجِدوا مجدوا أو رُوضعوا رضَوا": أسلوب شرطي منطقي، يبين أن عظمة هؤلاء ثابتة سواء في بداية نشأتهم أو في حال إنجازاتهم. هنا الجمع بين العاطفة (الرضا، الفخر) والمنطق (شرط = إذا حصل كذا فنتيجته كذا).

والبيت: "فَلِلْمُشْرِينَ مُسْتَخْفَى وَمُنْضَنَا"، فيه تعبير عن وجود جوانب خفية وعميقة من الجمال أو القوة، وهو تعبير تأملي يمزج بين الحس الجمالي والتفكير التحليلي.

2- الرقة والدقة اللفظية: يتميز الشعر الأندلسي بالعناية بالألفاظ، حيث تُختار بعناية لتعكس الجمال والعمق العاطفي.

كما في قول ابن حداد الأندلسي (الطويل، 1990م، ص 222):

إن المدامع والزفير	قد أَعْلَنَا ما في الضَّمِيرُ
فَعَلَامَ أُخْفِي ظَاهِراً	سَقَمِي علي به ظهير؟
هَبْ لِي الرضى من سَاخِطٍ	قَلْبِي بِسَاحَتِهِ الْأَسِيرُ

الاستعارة هي إحدى أبرز الأدوات البلاغية التي يستخدمها ابن الحداد لبناء الحجة الشعرية. يُعرّف عبد القاهر الجرجاني

القلب أسير = يحق له أن يُرضى عنه	الربط السببي/المنطقي

3- التفاعل الثقافي: تأثر الشعر الأندلسي بالثقافات العربية والإسبانية واليهودية، مما أضفى على الخطاب الحجاجي طابعًا مميزًا يجمع بين التقاليد العربية والابتكارات المحلية (الوالي، 2013، ص 90).

4-

في ديوان ابن الحداد، تتجلى هذه الخصائص في قصائده الغزلية التي تمتاز بالرقة والعمق، حيث يستخدم الأدوات البلاغية لإقناع المتلقي بجمال المحبوب وصدق المشاعر. على سبيل المثال، في إحدى قصائده، يقول:

يا سيد الظرف والملاحة

قد ملكتَ القلب بالصباحة

يُظهر هذا البيت استخدام الشاعر للألفاظ الرقيقة والتشبيهات لإبراز جمال المحبوب، مع بناء حجة عاطفية تقنع المتلقي بقوة العشق.

المطلب الثاني: الأدوات البلاغية في بناء الحجة الشعرية

1. الألفاظ

تُعد الألفاظ العمود الفقري للخطاب الحجاجي، حيث تُشكل الأداة الأساسية التي يعتمد عليها الشاعر لنقل فكرته وإقناع المتلقي. يشير ابن رشيق القيرواني في "العمدة" إلى أنَّ: ((حسن اختيار الألفاظ هو أساس البلاغة، فإن اللفظة المناسبة تُحيي المعنى وتُقنع السامع)) (ابن رشيق، 1981، ص 123).

وفي شعر ابن الحداد، يتم اختيار الألفاظ بعناية لتعكس الرقة العاطفية والجمالية، مثل استخدامه لألفاظ مثل "الظرف"، "الملاحة"، و"الصباحة"، التي تحمل دلالات إيجابية تعزز الإقناع. قال ابن حداد الأندلسي يرد على منافسه الطويل (الطويل، 1990م، ص 222):

عَجِبْتُ لِعَمَّازِينَ عِلْمِي بِجَهْلِهِمْ	وَإِنْ قَنَاتِي لا تَلِينُ على الغَمْزِ
تَجَلَّتْ لهُمْ آيَاتُ فَهْمِي وَمَنْطِقِي	مُبَيِّنَةَ الإعجاز مُلْزِمَةَ العَجْزِ
ولاحت لهم هَمْزِيَّةٌ أَوْحَدِيَّةٌ	وَوَيْلٌ بها وَيْلٌ لذي الهَمْزِ واللَّمْزِ

2. الاستعارة

3. الكناية

تُعد الكناية أداة بلاغية فعالة في الخطاب الحجاجي، حيث تتيح للشاعر التعبير عن المعاني بشكل غير مباشر، مما يزيد من رقة الخطاب وتأثيره. يُعرّف ابن الأثير الكناية بأنها: ((اللفظ الذي يُستعمل في غير معناه المباشر مع إمكانية حمله على ظاهره)) (ابن الأثير، 1963، ص 189).

في شعر ابن الحداد، تُستخدم الكناية للإشارة إلى صفات المحبوب دون تصريح مباشر، مثل قوله (الطويل، 1990م، ص 213):

بدرٌ بَدَا يَحْمِلُ شَمْسًا بَدَتْ	فَخَدُّها في الحُسْنِ مِنْ حَدِّهِ
تَغْرُبُ في فِيهِ وَلكِنَّهَا	مِنْ بَعْدِ ذَا تَطْلُعُ فِي خَدِّهِ

يستخدم ابن حداد الأندلسي في هذا المقطع الشعري الكناية لبناء خطاب حجاجي شعري يُبرز تفرّد المحبوبة وجمالها كبرهان حسي مقنع. الكناية ليست مجرد زينة، بل أداة إقناع عاطفي تخييلي. يصف الشاعر المحبوبة بـ"بدر"، كناية عن كمال الجمال، ثم يضيف أن وجهها يحمل "شمسًا"، كناية عن جمال متجدد مركب (الوجه، الابتسامة، حمرة الخد)، مُشكّلًا تركيبًا فلكيًا يضاهي السماء، مؤكدًا أن جمالها مضاعف واستثنائي. في قوله: "فخدّها في الحسن من حدّه تغربُ / في فيه، ولكنها من بعد ذا تطلع في خدّه"، يوظّف كناية تصويرية تُشبّه الشمس بملامحها: تغرب في فمها (الشفتين المغلقتين) وتشرق في خدها (الابتسامة أو حمرة الخجل)، مُبرزًا استمرارية جمالها. الدليل العقلي: انتقال الشمس بين ملامحها يُثبت أن جمالها ذاتي ودائم، غير طارئ. هذا النسق الكنائي يؤسس استنتاجًا ضمنيًا بأن المحبوبة نظام جمالي مكتفٍ بذاته، يولّد الجمال داخليًا. الصور الكنائية تعمل كبرهان عاطفي، تُقنع السامع بالخيال المجسَّد والمشهد المُمَسرَح، لا بالمنطق المجرد.

إن البنية الحجاجية في هذا المقطع تقوم على:

1. ادعاء جمالي: المحبوبة ذات جمال كالبدر الحامل للشمس.
2. دليل كنائي حسي: تنقل الشمس (الجمال) بين الفم والخدّ.
3. استنتاج ضمني: جمال المحبوبة شامل ومتجدّد لا ينقصه شيء.

الاستعارة بأنها: ((نقل المعنى من شيء إلى شيء آخر بعلاقة المشابهة)) (الجرجاني، 1992، ص 256).

في غزل ابن الحداد، تُستخدم الاستعارة لربط المحبوب بمفاهيم عليا مثل الطبيعة أو النور. على سبيل المثال (الطويل، 1990م، ص 145):

أفاتكةُ الألحاظِ، ناسكةُ الهوى	وَرِعْتِ، ولكن لَحْظُ عَيْنِكِ خاطِئُ
وآل الهوى جرحى ولكن دماؤهُمْ	دموعُ هوامٍ والجروحُ مآقي
فكيف أُرَبِّي كَلْمَ طَرْفِكِ فِي الحَشَا	وليس لتمزيق المهندِ رافئ؟

تتجلى في هذه الأبيات الثلاثة منْ شعرِ ابن الحداد الأندلسي طاقة بلاغية عالية، ترتكزُ على بنية استعاريّة مكثفة، تُوظَّف فيها اللغة توظيفًا إيحائيًّا ينقل المشاعر لا عبر التصريح، بل من خلال الصورة الفنية التي تستحضر العاطفة والخيال معًا، في بنية لغوية تجمع بين التوصيف العاطفي والتصوير الذهني.

يقدم ابن حداد في أبياته خطابًا حجاجيًا بلاغيًا يعتمد على الاستعارة والتشخيص لتصوير الحب كصراع داخلي مأساوي. في البيت الأول: "أفاتكةُ الألحاظِ، ناسكةُ الهوى / ورِعْتِ، ولكن لَحْظُ عَيْنِكِ خاطِئُ"، يجمع بين استعارتين متضادتين: "أفاتكة الألحاظ" تصور النظرة كسلاح فتّاك، و"ناسكة الهوى" و"ورعت" تشبه المحبوبة بالزاهدة العفيفة، لكن "لَحْظُ عينكِ خاطئ" ينقض الورع بتصوير النظرة كجارحة خائنة، مُولدًا توترًا دلاليًا بين الزهد والفتك يُضفي بُعدًا دراميًا. في البيت الثاني: "وآل الهوى جرحى ولكن دماؤهُمْ / دموعُ هوامٍ والجروحُ مآقي"، يُصعد الاستعارة بلوحة حزينة: العشاق جرحى، دموعهم دماء، ومآقيهم جراح، مع "هوام" تضيف غموضًا (الدموع كأوهام أو دبيب مؤذٍ)، مُبرزة المعاناة العاطفية. يختتم في: "فكيف أُرَبِّي كَلْمَ طَرْفِكِ فِي الحَشَا / وليس لتمزيق المهندِ رافئ؟"، حيث تُصوَّر نظرة المحبوبة كسيف "مهند" يجرح الحشا بلا شفاء، والاستفهام الإنكاري يُبرز فداحة الألم. الاستعارة المركبة تربط العشق بالقتال، والدمع بالنزف، مُشكّلة نسقًا رمزيًا يُصور الحب كحرب داخلية تتكسر فيها الأعصاب، مُبرزة تناقضات النفس العاشقة بين الورع والهوى، العقل والعاطفة، والهدوء الظاهري ولوعة الباطن.

"ما أخجلَ البدرَ المنير إذا مشى!"

فهو هنا لا يشبّه الممدوح بالبدر، بل يتجاوزه، ويجعله مقياسًا يُخجل البدر نفسه، وكأنما أُعيد تعريف الجمال في حضرة هذا الممدوح. هنا يغدو التشبيه نفسه أداة نقض: نقضٌ لصورة الجمال التقليدية (البدر) لصالح صورة أسمى لا تُدرك إلا بالشعور والانفعال. وفي هذا التركيب نجد أن التشبيه قد تحوّل إلى أداة احتجاج جمالي مفارق، يُقنع السامع بأن الجمال الذي يراه أمامه ليس خاضعًا للمعايير القديمة، بل هو معيار جديد يُعيد ترتيب مفاهيم البهاء والضياء والفتنة.

وتبلغ هذه الحجة الشعرية ذروتها حين يصرّح الشاعر:

"يُدمي نحورَ الدارعين إذا ارتأى."

يُبرز النص الخطاب الحجاجي في شعر ابن حداد الأندلسي من خلال توظيف التشبيه كأداة بلاغية وحجاجية تُعزز هيبة الممدوح. في قوله إن الممدوح لا يحتاج للقتال، بل يكفيه "يرتأي" (النظر أو إبداء الرأي) لتسيل الدماء، يتحول التشبيه من وصف مجازي إلى برهان سلطوي، حيث الرأي رمح والنظرة سيف، مما يُظهر الممدوح كسيّد على الأجساد والعزائم دون حاجة لمعركة. هذه البنية الاحتجاجية لا تعتمد المباشرة، بل تشبيهات رمزية تُقنع المتلقي بأن الممدوح مصدر جمال، سلطان، وهيبة تُخجل الكون. التشبيه هنا ليس صورة فحسب، بل منظومة حجاجية شعرية تجمع جمال الحركة، سمو الطلعة، وهيبة الحضور، تُفرض على المتلقي ببلاغة بصرية وذهنية لا تقبل الجدل، مُحاكية أرفع مراتب الإحساس والإدراك.

فالشاعر لا يدعو السامع إلى الإيمان، بل يتركه في مواجهة صور شعرية لا يستطيع معها إلا أن يسلم، تمامًا كما يُسلَّم بنور الشمس أو ضياء القمر. وهذا هو جوهر البنية الاحتجاجية في شعر ابن حدّاد الأندلسي: أن يتحوّل الجمال إلى برهان، والتشبيه إلى خطابٍ مُلزِم.

المطلب الثالث: المحسنات البديعية ودورها في تعزيز الإقناع الجمالي

1. المحسنات البديعية وأهميتها

تُعد المحسنات البديعية، مثل الجناس، الطباق، والسجع، أدوات أساسية في الشعر الأندُلسي، حيث تُضفي على النص إيقاعًا موسيقيًا وجمالًا لفظيًا يعزز من تأثيره الحجاجي. يُشير ابن رشيق والكناية في هذا السياق لا تُضعف الحجة، بل تقوّيها عبر وسائط التخيل الشعري، وتمنحها طابعًا إقناعيًا أكثر تأثيرًا من القول المباشر. فهي تجذب المتلقي إلى مشاركة وجدانية وتخييلية في الحجة، لا إلى مجرّد التسليم العقلي بها.

4. التشبيه

يُعد التشبيه أداة أساسية في الغزل الأندلسي، حيث يُستخدم لتقريب صورة المحبوب إلى ذهن المتلقي. يُشير الزمخشري إلى أن: ((التشبيه يُقربُ المعنى من ذهن المتلقي ويجعل الخطاب أكثر إقناعًا)) (الزمخشري، 1990، ص 210).

كما في قوله (الطويل، 1990م، ص 233):

وبِمَسْقُطِ العَلَمَيْنِ أَوْضَحُ مَعْلَم	لِمُهَفْهَفٍ سَكَنَ الحَشَا والمَسْقِطَا
ما أَخْجَلَ البَدْرَ المُنير إذا مَشَى	يَخْتالُ، والخُوْطَ النَّضيْرَ إذا خَطَا
يا وادي شَرْقِ البلاد وغَرْبِها	أَكْرَمْتُها خَيْلَ الوِفادَةِ فأربطا
وَرَأَيْتُمَا مَلِكَ البَرِيَّةِ فَاهْنا	وَوَرَدْتُها أرض المرية فأحططا
يُدْمِي نُحُورَ الدَّارِعِينَ إذا ارتأى	ويُذِلُّ عِزَّ العَالَمِينَ إذا سَطَا

مسقط العلمين: لعله مكان كان أبن الحداد يلتقي فيه بمحبوبته، والمَعْلَمُ: الأثر يُسْتَدَلُّ به على الطريق، وجمعه معالم. والمُهَفْهَفُ: الضامر البطن. والحشا: ما أنضمت عليه الضلوع كالقلب. يقول: إن ذلك المكان أوضح مَعْلَم للقاء محبوبتي التي مسكنها قلبي، إضافة إلى مَسْقِط رأسها حيث ولدت.

حين يقول الشاعر:

"يختال، والخوطَ النضيرَ إذا خطا!"

فهو لا يصف مشية الممدوح بمحض تمايل الغصن الرطيب، بل يحتج – بشكل غير مباشر – بأنّ هذه المشية الرقيقة، التي لا يكاد يُسمع وقعها، إنما هي برهان على سموّ طبعه، ونقاء معدنه، وأناقة حضوره. فالغصن في تمايله لا ينكسر، بل يعكس خفّةً في الظل وثباتًا في الجذر. وهكذا يصبح التشبيه هنا حجةً حسّية تُثبت ما لا يقال بالعقل: أن من يمشي كهذا الغصن لا يمكن إلا أن يكون صاحب مروءة، طيّب السجية، نبيل الجوهر.

ثم ينتقل ابن حدّاد من هذه الحجة القائمة على الرشاقة إلى حجّة أخرى ترتكز على المقارنة الكونية، حين يقول:

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الحجاجي التداولي

يُعرّف الخطاب الحِجاجي التداولي بأنه: ((الخطابُ الذي يعتمدُ على التفاعل بين المتكلمِ والمتلقي ضمن سياق تواصلي، بهدف التأثير في معتقدات المتلقي أو سلوكه عبر تقديم الحج المنطقية واللغوية)) (الجابري، 2006، ص 32). يركز الخطاب الحجاجي التداولي في الشعر الأندلسي على تصميم النص ليتناسب مع التوقعات الثقافية والاجتماعية للجمهور، معتمدًا على فهم السياق الثقافي لضمان القبول. يهدف إلى الإقناع والتأثير عبر مراعاة السياق التواصلي، العلاقة بين المتكلم والمخاطَب، والمقام، مستندًا إلى النظرية التداولية التي تدرس استخدام اللغة في مواقف الحياة لتحقيق الإقناع، خاصة في الجدل. يدمج العاطفة والمنطق، مستفيدًا من البلاغة الأسلوبية لجعل الحجة صحيحة ومؤثرة، معتمدًا على المرسل، المخاطَب، السياق، والوسائل الحجاجية. يتميز بتفاعل حي يراعي معرفة المتلقي ومشاعره، موظفًا وسائل بلاغية كالروابط المنطقية، الاستفهام الإنكاري، التكرار، الطباق، التشبيه، والاستعارة، لبناء الحجة. مثال ذلك قول ابن حداد: "فعلامَ أُخفي ظاهراً سقمي / عليّ به ظهير؟"، حيث يستخدم الاستفهام الإنكاري ليخاطب العقل والعاطفة، مُبرزًا استحالة كتمان معاناته، فيُقنع ضمن سياق عاطفي وبلاغي. يُشكل هذا الخطاب بنية تواصلية تجمع المنطق بالعاطفة والبلاغة بالحجة، محققًا إقناعًا مؤثرًا في شعر ابن حداد والبلاغة الأندلسية.

المطلب الثاني: الروابط الحجاجية في شعر ابن الحداد

تُعد الروابط الحجاجية، مثل "لأن"، "إذا"، "لكن"، و"حتى"، أدوات أساسية في بناء الخطاب الحجاجي التداولي، حيث تُنظم العلاقات بين الأفكارِ وتُبرز المنطق الداخلي للنص. يُشير الحسن إلى أن: ((الروابط الحجاجية تُسهم في توجيه المتلقي نحو استيعاب الحجة عبر ربط الأسباب بالنتائج)) (الحسن، 2012، ص 67). في ديوان ابن الحداد، تُستخدم هذه الروابط لتنظيم الخطاب الغزلي وتعزيز قوته الإقناعية.

أ. السببية

تظهر الروابط السببية، مثل "لأن" و"بسبب"، في شعر ابن الحداد لتبرير المشاعر العاطفية.

إلى أن: ((المحسنات البديعية تُضفي على الكلام حسنًا يُبهج النفس ويُقنع السامع)) (ابن رشيق، 1981، ص 145). في شعر ابن الحداد، تُستخدم هذه الأدوات لإبراز التناسق اللفظي والمعنوي، مما يجعل الخطاب أكثر جاذبية وإقناعًا.

2. أنواع المحسنات البديعية في شعر ابن الحداد

1. الجناس: يستخدم ابن الحداد الجناس لخلق تناغم لفظي، وهو أحد الفنون البلاغية المهمة التي تُسهم في إبراز جمال الإيقاع اللفظي، وتعكس براعة الشاعر اللغوية، بل وتؤدّي في أحيان كثيرة وظيفة دلالية تُثري المعنى وتُرسّخ الصورة في ذهن المتلقي. كقوله (الطويل، 1990م، ص 237):

بِخَافِقَةِ الْقُرْطَيْنِ قَلْبُكَ خَافِقُ	وعن خَرَسَ الْقُلْبَيْنِ دَمْعُكَ نَاطِقُ
وفي مَشْرِقِ الصَّدْغَيْنِ لِلبَدْرِ مَغْرِبُ	وَلِلْفِكْرِ حَالَاتٌ وللعَيْنِ شَارِقُ
وبين حصى الياقوت ماءُ وَسَامَةٍ	مُحَلاةَ عَنْهُ الطَّباءُ السوابق

الطباق: يُستخدم لإبراز التناقضات العاطفية، مثل:

والحين يظهر في وادي سوالفهم	كما به في ثغور البيض منكما
وقد بدا من غرانين الظَّبَى شَمَمٌ	وفي أنوفهم الإرغام والفطأ
وللقنا منهوى فيهم ومنسربٌ	وللظَّبى مُنْبَرَى فيهم ومُنْبَرَا
كان سُمْرَكَ، والإقبال يَعْطِفُها	بَنانُ قوم إليهم بالرّدَى وَمَا

المبحث الثاني: بنية الخطاب الحجاجي التداولي في ديوان ابن الحداد الأندلسي

يُشكل الخطاب الحِجاجي التداولي إطارًا تحليليًا يركز على تفاعل النص الشعري مع المتلقي ضمن سياقات تواصلية محددة، حيث يسعى الشاعر إلى توجيه الخطاب لتحقيق الإقناع عبر أدوات لغوية ومنطقية. في ديوان ابن الحداد الأندلسي (ت. 480هـ/1087م)، تتجلى البنية الحجاجية التداولية في استخدامه للروابط الحجاجية والسلم الحجاجي لصياغة خطاب غزلي يمزج بين العاطفة والمنطق، موجهًا إياه إلى جمهور أندلسي مثقف.

ابن صمادح: هو المعتصم ملك المرية. وهنا يدعو أبن الحداد نظراءه من الشعراء طالبي المعروف إلى ترك دار المعتصم بأسلوب حجاجي لأنها باتت كريهة تهددهم وتنغص عليهم لم يبلغ أن يكون سباباً مُقْذِعاً وإنما هو توبيخ للمهجو عيشهم. وهذا النوع من الهجاء لم وتغيير بمواقفه المخزية تجاه الشعراء، والخَرْدَلُ: حَبُّ شَجرٍ مُسَخّنٌ مُلَطِّفٌ، قالِعٌ للبَلْغَم، مُلَيّن هاضم، ودخانه يطرد الحَيات، وماؤه يسكُن وَجَعَ الآذان تقطيراً، ومسحوقه على الضرس الوجع غاية. (القاموس المحيط، خردل). والأسير الطائح: الذي أشرف على الهلاك. يقول: لا تَأْمَنَنَّ إلى المعتصم، لأنَّ شَرَّهُ بَعْدَ جميله واقع لا محالة.

فيقول بأسلوب حجاجي: أرفض المعتصم ولا تَرْكُن إليه، لأنه يُعامِلُكَ، حتى وإن أمضيت معظم عمرك في خدمته، معاملة الطارىء عليه. وهنا إشارة إلى شاعر مجهول، لم نَهْتَدِ إلى أسمه، قد يكون طرأ على بلاط المعتصم فَنَالَ اهتمام هذا الأخير وقطف ثمار ما زرعه شاعر البلاط الأول، فنغص العيش على أبن الحداد، مما اضطره إلى قول هذا الشعر.

المطلب الرابع: التفاعل التداولي مع المتلقي

يُبرز الخطاب الحجاجي التداولي في شعر ابن الحداد قدرته على التفاعل مع المتلقي الأندلسي، الذي يتميز بثقافة أدبية عالية. يُشير الخليلي إلى أن "الشاعر الأندلسي كان يُصمم خطابه ليتناسب مع ذائقة جمهوره، مستخدمًا أدوات بلاغية وحجاجية تُثير إعجابه" (الخليلي، 2014، ص 112). في ديوان ابن الحداد، يتضح هذا التفاعل في استخدامه للروابط الحجاجية والسلم الحجاجي لخلق خطاب يتسم بالتناسق والإقناع، مما يجعل المتلقي شريكًا في التجربة الشعرية.

الخاتمة:

يتبيّن من خلال هذه الدراسة أن الغزل في شعر ابن الحداد الأندلسي لم يكن مجرّد انفعال وجداني أو تعبير عابر عن العاطفة، بل هو خطاب حجاجي محكم البنية، يتوسّل بالأدوات البلاغية والأسلوبية لإقناع المتلقّي بصدق التجربة الشعورية وعمقها. وقد استطاع ابن الحداد، من خلال لغته الرهيفة، أن يُقيم بنية شعرية تُزاوج بين العاطفة والمنطق، وبين الإيحاء والإقناع، في صورة شعرية غنية لا تُقدَّم فقط للذائقة، بل تخاطب الوعي وتستحثّ الفهم.

ب. الشرطية

تُستخدم الروابط الشرطية، مثل "إذا" و"لو"، لتصوير العلاقة بين الفعل العاطفي والنتائج المترتبة عليه. على سبيل المثال (الطويل، 1990م، ص 233):

إِذَا جَلَا النَّصْرَ مِنْ خِرْصَانِهِ وَضَحُ	علا الغزالة من قسطاله صد
مِنْ كُلِّ أَحْوَسَ نَثْرُ النَّشْرِ دَيْدَنُهُ	إذا يَرَى لُدْنَهُ مُسْتَلْماً يَرَا

والخرصان: ج خرص وهو الرمح. والوَضَحُ: البياض والضوء. والغزالة: الشمس.

والقسطال، بفتح القاف: الغبار الساطع في الحرب. يقول: عندما توقف القتال وأصبح النصر حليف المعتصم، كان العجاج يغطي أذيال الشمس بحيث أَحْجَبَهَا عن العجاج بحيث أحجبها عن إرسال أشعتها إلى الأرض وأحجبنا بالتالي عن رؤيتها. وهذا المعنى قريب من قول أبن عبد ربه (البسيط) (ابن عبد ربه، ج 1، ص ١١٤):

في قسطل من عجاج الحرب مُدَّ له	بين السماء وبين الأرض أستار

ج. الاعتراضية

تُستخدم الروابط الاعتراضية، مثل "لكن"، لإبراز الصراع العاطفي، كما في قوله:

المطلب الثالث: السلم الحجاجي في شعر ابن الحداد

السلم الحجاجي هو الترتيب المنطقي للحجج في الخطاب، حيث يُقدم الشاعر الحُجَجَ تدريجيًا للوصول إلى ذروة الإقناع. يُعرّف الشامي السلم الحجاجي بأنه: ((التسلسل المنطقي الذي يتبعه النص للوصول إلى النتيجة المرغوبة عبر تقديم الحجج بترتيب متصاعد)) (الشامي، 2009، ص 89).

كما في قول ابن حداد (الطويل، 1990م، ص 184):

يا طالب المعروفِ دُونَكَ فَاتْرُكَنْ	دار المَرِيَّةِ وأرفض ابن صمادح
رَجُلٌ إِذا أَعْطَاكَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ	أَلْقَاكَ فِي قَيْدِ الْأَسِيرِ الطَّائِحِ
لو قد مَضَى لَكَ عُمْرُ نُوحٍ عِنْدَهُ	لا فرق بينك والبعيد النازح

لقد تجلّت البنية الحجاجية في شعره من خلال تنوّع الأساليب البلاغية: من استعاراته البليغة التي تُضفي على التجربة عمقًا رمزيًا، إلى كناياته التي تنقل المعنى بذكاء ولباقة، ثم تشبيهاته التي تُقارب الجمال بالمحسوس لتقريبه من الإدراك، فطباقاته التي تُثير التوتّر الدلالي وتُفعّل المفارقة، وكل ذلك يخدم غاية حجاجية تُبنى على تدرّج شعوري منطقي، يُقنع المتلقّي لا بالقول، بل بالإيحاء، لا بالمباشرة، بل عبر شبكة من الصور الشعرية المحكمة.

وقد تَجلّت قوة الحجاج التداولي في ديوان ابن الحداد من خلال تفاعله مع متلقٍّ مثقّف، له ذائقة لغوية رفيعة، فكان الخطاب مُصاغًا بوعيٍ سياقيّ دقيق، يراعي أحوال السامع وقيمه، ويحرص على التدرج في العرض، والالتفاف في التبرير، والاتكاء على علاقات منطقية عاطفية في آن. وما يؤكّد نضج هذا البنيان الحجاجي هو قدرة الشاعر على تحويل التجربة الذاتية إلى خطاب جماعي يُشرك فيه المتلقّي، لا بوصفه شاهدًا، بل طرفًا في الحُجّة، ومُحاورًا في النص، ومن ثم، فإن شعر ابن الحداد الأندلسي يمثل حلقة ناضجة من حلقات تطوّر الغزل العربي، حيث لم يكتفِ بتصوير الجمال أو رصد لواعج الحب، بل انخرط في بناء خطاب شعري حجاجي يدمج الذوق بالعقل، والإبداع بالبرهان، ليمنح الغزل مشروعيته الجمالية والفكرية في آن معًا. وإنّ ما قدّمه ابن الحداد، من خلال هذا المزيج الدقيق بين البيان العاطفي والاحتجاج المنطقي، يُمثّل نموذجًا شعريًا يستحق التأمّل والتحليل، لما فيه من طاقة بلاغية فائقة وقدرة متميّزة على الإقناع، تجعل من تجربته الشعرية ميراثًا فنيًا وفكريًا غنيًا في آن.

قائمة المراجع:

1. ابن الأثير، عز الدين. (1963). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. القاهرة: دار نهضة مصر.
2. ابن رشيق القيرواني. (1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه. بيروت: دار الجيل.
3. ابن رشيق القيرواني. (1981). العمدة في محاسن الشعر وآدابه. بيروت: دار الجيل.
4. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1994). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
5. بيرلمان، ش.، وأولبريختس-تيتيكا، ل. (1969). البلاغة الجديدة: رسالة في الحجاج. نوتردام: مطبعة جامعة نوتردام.
6. تولمين، س. (1958). استخدامات الحُجَّة. كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج.
7. الجابري، محمد عبد الرحمن. (2006). الحجاج في الخطاب العربي: دراسة تداولية. عمان: دار المسيرة للنشر.
8. الجرجاني، عبد القاهر. (1992). أسرار البلاغة. بيروت: دار الكتب العلمية.
9. الحسن، عبد الله. (2012). البنية الحجاجية في الخطاب الأدبي. الرياض: دار الزهراء.
10. حشاني، عباس. (2008). مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته. مجلة الدراسات اللغوية، 10(2)، 273–374.
11. الخليلي، أحمد. (2014). البلاغة والحجاج في الشعر الأندلسي. بيروت: دار الكتب العلمية.
12. الزبيدي، محمد مرتضى. (2001). تاج العروس من جواهر القاموس. بيروت: دار الفكر.
13. الزمخشري، أبو القاسم. (1990). الكشاف عن حقائق التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي.
14. السيد، محمود. (2011). آليات الحجاج في النصوص الأدبية. الإسكندرية: دار الوفاء.
15. الشامي، محمد. (2009). السلم الحجاجي في النصوص الأدبية. القاهرة: دار النهضة العربية.
16. الطاهر، علي. (2007). الخطاب الحجاجي في الشعر العربي. تونس: دار المعرفة.
17. عبد الفتاح، محمد. (2010). الحجاج في الخطاب الأدبي. مجلة البلاغة العربية، 12(1)، 45–80.
18. العمري، صالح. (2015). التداولية في الخطاب الأدبي. دمشق: دار الفكر.
19. مسعودي، الحواس. (1997). البنية الحجاجية في القرآنالكريم. مجلة اللغة والأدب، 12، 330–340.
20. الوالي، محمد. (2013). عرض موجز للبلاغة والحجاج عند بيرلمان. موسوعة البحوث العربية. استرجع من: http://encyclopediaarabia.blogspot.